برنامج احتجاز المقاتلين
الإرهابيين الأجانب العائدين

تقرير الإنجازات
2023-2019

UNODC
مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

المحتويات

03 مقدمة

04 خلفية البرنامج

05 التحديات الرئيسية

06 الدول الشريكة

08 تحسين السلامة والأمن

09 العنوان: قصة جومابوي

10 مواجهة مخاطر السجناء وتلبية احتياجاتهم

11 تعزيز القدرات وبناء البنية التحتية

12 قصة أديلجان

13 تبادل الممارسات الجيدة

14 ماذا بعد؟

"إن دعم مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ضروري لتذليل التحديات التي تواجه سجوننا وتحقيق التنمية المستقبلية في مرافق إصلاحياتنا. سوف نستفيد من الخبرة الدولية التي يقدمها المكتب لتحسين نظام الإصلاحيات في حكومة إقليم كردستان وتعزيز قدرات الموظفين."

السيد إحسان عبد الرحمن، مدير عام دائرة الإصلاح، إقليم كوردستان

مقدمة

تواجه أنظمة السجون حول العالم تحديات أساسية. نتيجة للسياسات الجنائية العقابية، فضلاً عن نقص خدمات الحماية الاجتماعية في المجتمع، يواصل عدد الأشخاص في السجون النمو في بلدان عديدة، حيث يصل الآن إلى أكثر من 11 مليون شخص في العالم. وفي هذا السياق علينا أن ندرس تحدي عودة المقاتلين الإرهابيين الأجانب.

> **"كانت بلدان آسيا الوسطى من الدول الرائدة في إعادة مواطنيها، سواء المقاتلين أو أفراد أسرهم المرافقين، ونحن نشيد بالجهود المستمرة التي تبذلها تلك البلدان لإعادة مزيد من الأشخاص."**
>
> السيد جون هيربست، رئيس فريق أوراسيا، مكتب مكافحة الإرهاب، وزارة الخارجية الأمريكية

تثير مشاكل السجناء المتطرفين العقائديين والتطرف المفضي إلى العنف في السجون قلقاً متزايداً لدى المجتمع الدولي، وتخلق العلاقة بين الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود تحديات جديدة. ومع ذلك، فإن قدرة أنظمة السجون في جميع أنحاء العالم على إدارة هذه المشاكل المتطورة محدودة للغاية.

إن الأعداد الكبيرة من المحتجزين قبل المحاكمة، وأنظمة السجون التي تعاني نقص التمويل ونقص الموارد وضعف البنية التحتية، والاكتظاظ، وسوء الظروف الصحية وغيرها من التحديات الأساسية تقوض بشدة قدرة إدارات السجون على إدارة السجناء المتطرفين العنيفين بفعالية ومنع التطرف. ويمكن لأوجه القصور هذه أن تترك السجناء في حالة من الإحباط واليأس، وهو ما يوفر مداخل خطيرة لمحاولات تطرفهم.

ومع الهزيمة الإقليمية لتنظيم الدولة الإسلامية، أصبحت ظاهرة المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين أحد التهديدات العالمية الكبرى للسلم والأمن الدوليين. وهي تشكل الآن أحد مجالات الاهتمام الرئيسة في جهود الأمم المتحدة المستمرة لمنع الإرهاب والتطرف العنيف ومكافحته. ويشكل المقاتلون الإرهابيون الأجانب العائدون تحديات خاصة لسلطات السجون في بلدانهم الأصلية: فمخاطرهم واحتياجاتهم تتطلب تقييماً دقيقاً، والأمن له أهمية قصوى، وإعادة تأهيلهم أمر ضروري، ولكن يجب أن تصمم البرامج وفقاً لظروفهم، وقد تكون إعادة الإدماج الاجتماعي صعبة جداً. ويفاقم المقاتلون الإرهابيون الأجانب العائدون أيضاً خطر التطرف المفضي إلى عنف سجناء آخرين.

ولحلّ هذه المشكلة، نفّذ مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة من 2019 إلى 2023 برنامج احتجاز المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين، بتمويل سخي من مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية. نُفّذ البرنامج في العراق وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان.

نفّذ مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، بالتعاون الوثيق مع هذه الدول الشريكة وبدعم من مكتب مكافحة الإرهاب، برنامجاً اكتسب معرفة متعمقة بتحديات أنظمة السجون في تلك البلدان واحتياجاتها وأولوياتها. زُوّد المستفيدون بالأدوات والسياسات التي يحتاجون إليها لمواجهة التهديدات القائمة والتكيف مع الظروف المتغيرة. وعزّز البرنامج مشاركة منظمات المجتمع المدني في إعادة التأهيل ودعم ما بعد إخلاء السبيل لتمكين إعادة دمج السجناء المتطرفين العنيفين في المجتمع. وأخيراً، عزّز البرنامج التنسيق بين مختلف السلطات داخل البلدان، ودعم تبادل أفضل الممارسات على الصعيد الدولي.

يشير مجلس الأمن، في قراره (2017) 2396، إلى أن السجون يمكن أن تكون حاضنات محتملة للتطرف المفضي إلى الإرهاب وتجنيد الإرهابيين – لكنها بالمقابل يمكن أن تعمل على إعادة تأهيل السجناء وإعادة إدماجهم. عبر المساعدة الفنية، وقد ساعد برنامج احتجاز المقاتلين الإرهابين الأجانب العائدين البلدان المستفيدة في ترجمة توصيات مجلس الأمن إلى إجراءات فعالة على أرض الواقع.

مجالات التأثير

تحسين السلامة والأمن.

مواجهة مخاطر السجناء الإرهابيين والمقاتلين العائدين وتلبية احتياجاتهم.

تعزيز القدرة على مواجهة التهديدات الإرهابية داخل السجون ومنعها.

تبادل الممارسات الجيدة.

خلفية البرنامج

يهدف برنامج احتجاز المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين إلى تعزيز قدرة الدول الشريكة على إدارة التهديدات التي يشكلها هؤلاء عبر تقديم المساعدة الفنية للجهات المنفذة للقانون والسجون الإصلاحية وقطاع العدل. وهو بذلك شجّع تعاون الشركاء في إعادة مواطنيهم من المقاتلين الإرهابين المحتجزين في سوريا وأماكن أخرى.

اعتمد البرنامج على الالتزامات الدولية التي جرى التعهد بها بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2396 (2017) الذي يشجّع الدول الأعضاء على تطوير أدوات يمكن أن تساعد في مواجهة التطرف المفضي إلى العنف وتجنيد الإرهابيين؛ تقييمات المخاطر لتقييم مخاطر تعرض السجناء للتجنيد الإرهابي والتطرف المفضي إلى العنف؛ واستراتيجيات مصممة خصيصاً ومراعية لاعتبارات الرجل والمرأة لمواجهة ومكافحة الخطاب الإرهابي داخل نظام السجون. ويجب أن تكون هذه الإجراءات متّسقة مع القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان، حسب الاقتضاء ووفقاً للقانون الدولي ذي الصلة.

الوثائق ذات الصلة

استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب (2006)

تعد استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب (2006) أداة عالمية فريدة لتعزيز الجهود الوطنية والإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب. وهي تتألف من أربعة أركان، هي: معالجة الظروف المؤدية إلى انتشار الإرهاب؛ تدابير لمنع الإرهاب ومكافحته؛ تدابير لبناء قدرة الدول على منع الإرهاب ومكافحته وتعزيز دور منظومة الأمم المتحدة في هذا الشأن؛ تدابير لضمان احترام حقوق الإنسان للجميع وسيادة القانون بوصفه الأساس الجوهري لمكافحة الإرهاب.

قرار مجلس الأمن رقم 2396 (2017)

في عام 2017، أقر قرار مجلس الأمن رقم 2396 بأن السجون يمكن أن تكون حاضنات محتملة للتطرف المفضي إلى الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، وشجّع الدول الأعضاء على: اتخاذ جميع الإجراءات المناسبة للحفاظ على بيئة آمنة وإنسانية في السجون، وتطوير أدوات لمواجهة التطرف المفضي إلى العنف وتجنيد الإرهابيين، وإجراء تقييمات للمخاطر لمنع تجنيد الإرهابيين والتطرف المفضي إلى العنف، ووضع استراتيجيات مصممة خصيصاً ومراعية لاعتبارات الرجل والمرأة لمواجهة الخطاب الإرهابي ومكافحته ضمن نظام السجون، وإعادة تأهيل السجناء وإعادة إدماجهم والتعامل مع الجناة بعد خروجهم من السجن لتفادي العودة إلى الإجرام.

قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (قواعد نيلسون مانديلا)

انصب تركيز البرنامج بشدة على ترويج قواعد نيلسون مانديلا. وتوفر القواعد، التي يشرف عليها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، النموذج المعترف به عالمياً لإدارة السجون الجيدة ومعاملة جميع السجناء. وهي توفر، عند الالتزام بها، موانع قوية أمام التطرف العنيف الذي يترسخ في السجون، وتوفر أساساً قوياً يمكن بناء مبادرات فعالة عليه.

موقف الأمم المتحدة المشترك بشأن السجن (2021)

في عام 2021، أصدرت منظومة الأمم المتحدة موقفاً مشتركاً بشأن السجن. وتضع هذه الوثيقة الأساس لنهج «الأمم المتحدة برمتها» في إطار ثلاثة مجالات:

- تحويل السياسات نحو منع الجريمة وبدائل السجن.
- تعزيز إدارة السجون وتحسين ظروف السجون.
- النهوض بإعادة تأهيل المجرمين وإعادة إدماجهم اجتماعياً.

مبادئ مدريد التوجيهية

في يوليو (تموز) 2015، عقدت لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن اجتماعاً خاصاً في مدريد بشأن وقف تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين. وحدد المشاركون مجموعة من ٣٥ مبدأً توجيهياً لوقف تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب؛ وقد اعتمدها مجلس الأمن لاحقاً (S/2015/939). وهدفها أن تكون أداة عملية تستخدمها الدول الأعضاء في جهودها الرامية إلى مكافحة الإرهاب بموجب القرار 2178 (2014).

التعاريف

المقاتلون الإرهابيون الأجانب العائدون: يسافر المقاتلون الإرهابيون الأجانب إلى مناطق النزاع للمشاركة في أعمال إرهابية. وقد أدى الاستخدام المقنع للدعاية من جانب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) إلى تدفق غير مسبوق للمتطوعين من دول حول العالم. لغاية عام 2015، سافر قرابة 40 ألف فرد من أكثر من 120 دولة إلى العراق والجمهورية العربية السورية بوصفهم مقاتلين. وقد سافر زهاء 80% من هؤلاء للانضمام إلى داعش، وهو ما أدى إلى إنشاء قوة مشتركة تضم سوريين وعراقيين محليين قوامها نحو 100000 مقاتل. ومنذ عام 2017، خسر تنظيم داعش معظم الأراضي التي احتلها في العراق وسوريا، وعاد كثير من المقاتلين الإرهابيين الأجانب أو حاولوا العودة إلى بلدانهم الأصلية. ويشكل العائدون منهم تهديداً كبيرا للسلم والأمن. ومن النتائج المحتملة لعدم متابعة الإعادة إلى الوطن والمحاكمة تورط هؤلاء المقاتلين مرة أخرى في الإرهاب، وهو الأمر الذي قد لا يكتشف في البلدان التي ينتقلون إليها.

المتطرف العنيف: شخص يروج أو يدعم أو يسهل أو يرتكب أعمال عنف لتحقيق أهداف أيديولوجية أو دينية أو سياسية أو تغيير اجتماعي. وفي بعض الحالات، قد لا يكون السجين المتطرف العنيف في السجن بسبب جريمة (أو جريمة مزعومة) تتعلق بالتطرف العنيف ولكنه قُيّم على أنه متطرف عنيف وفقاً للتعريف الموضح أعلاه.

التطرف المفضي إلى العنف: العملية التي يكتسب بواسطتها الناس معتقدات ومواقف أصولية أو متطرفة تنطوي على استخدام تدابير عنيفة لتحقيق الأهداف.

> **تدعم مبادرات من هذا النوع إصلاح السجون عبر تطبيق نهج جديدة لإدارة السجون وتبسيط المعايير الدولية في سياستنا بشأن السجون.**
>
> السيد كيناتبيك سمانالييف، معاون وزير العدل، قيرغيزستان (أكتوبر 2021).

التحديات الرئيسية

لجميع الدول الشريكة الأربعة ظروفها واحتياجاتها ومشاكلها الخاصة التي تواجهها في إدارة المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين. ومع ذلك، ثمة كثير من التحديات المشتركة:

- **الحساسيات الأمنية والسياسية** بشأن موضوع التطرف العنيف والإرهاب في السجون.
- استمرار **اكتظاظ السجون** ومحدودية خيارات السجن البديلة.
- **عدم ملاءمة ظروف السجون وبنيتها التحتية وقدرات موظفيها** للمبادرات المتقدمة من أجل السجناء المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين.
- **التشريعات الوطنية العقابية** بشأن إدارة السجناء المتطرفين العنيفين والإشراف والدعم بعد إخلاء السبيل.
- **محدودية الوصول إلى البيانات والأدلة ذات الصلة.**
- **قلة الأدوات المصممة خصيصاً المراعية للعمر و** الرجل والمرأة.
- عدم وجود مقاربة منهجية لتقييم مخاطر السجناء المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين واحتياجاتهم للسماح بالتخطيط المناسب للعقوبات.
- **تأثير كوفيد-19** على إدارة السجون.
- **تحديات التنفيذ** الخاصة بكل بلد، كعمليات الحوكمة المعقدة، والنزاعات الحدودية التي تحد من التعاون، ومحدودية الوصول المباشر إلى السجناء المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين.
- **وصم السجناء،** ومنهم السجناء المقاتلون الإرهابيون الأجانب العائدين.

اجتماع المنظمات غير الحكومية، العراق، 2022

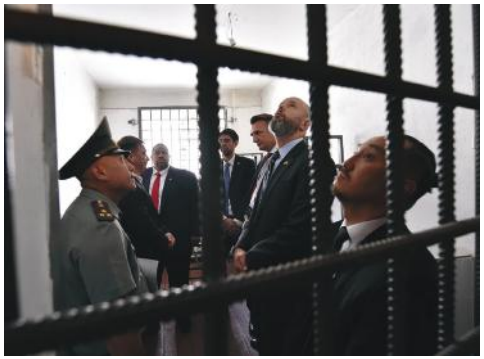

زيارة مكتب مكافحة الإرهاب الأمريكي إلى السجن، قرغيزستان، 2022

تضمين قواعد نيلسون مانديلا، كازاخستان

الدول الشريكة

العراق

عدد السجناء:

59103

عدد السجون:

24

(تابعة للحكومة الاتحادية)

10

(تابعة للحكومة الاتحادية)

الخلفية: منذ عام 2017، شهدت مراكز الاحتجاز والسجون العراقية زيادة كبيرة في عدد المعتقلين المتهمين بجرائم إرهاب بسبب السقوط الإقليمي لتنظيم داعش. في بداية برنامج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين، كان التركيز على اكتساب معرفة متعمقة بالسجون في البلاد لفهم الاحتياجات وتحديد التوصيات. ومنذ عام 2021، بدأت المبادرات، مع التركيز على التنسيق الفني وتنمية القدرات لمواجهة التهديدات الإرهابية وتلبية الاحتياجات الأمنية.

الأثر: اكتسبت الحكومة العراقية فهماً متعمقاً لتحديات السجناء المقاتلين الإرهابيين الأجانب واحتياجاتهم وأولوياتهم، ونزلاء السجون على نطاق أوسع. يستطيع موظفو السجون الحصول على أحدث المعلومات عن أفضل الممارسات، وقد تلقوا تدريباً متخصصاً، عبر مركز تدريب مخصص لاجراء تدريبات مختلفة افتتح في إقليم كردستان مثلاً، وهو ما يعزز أمن السجون واحتمال إعادة التأهيل وإعادة الإدماج. وبدعم من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، مُكّنت منظمات المجتمع المدني الوطنية والدولية وحُسّن تنسيقها مع السلطات الحكومية.

كازاخستان

عدد السجناء:

35228

(منهم 7140 في مراكز الحبس الاحتياطي).

عدد السجينات:

2457

عدد السجون:

80

(منها 16 مركزاً للحبس الاحتياطي).

عدد السجناء المتطرفين العنيفين:

673

عدد المقاتلين الإرهابيين الأجانب المعتقلين:

50 تقريباً.

الخلفية: لعبت كازاخستان دوراً رائداً في إعادة المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى وطنهم. وعبر العمليات الإنسانية في جوسان والرصافة، أعيد 654 شخصاً إلى وطنهم بين عامي 2019 و2021، من بينهم 37 رجلاً و164 امرأة و453 طفلاً. حوكم معظم الرجال والنساء ويقضون عقوباتهم في السجن، واتبعت البلاد نهجاً شاملاً في محاكمتهم وإعادة تأهيلهم وإدماجهم. بيد أن نظام السجون في كازاخستان يتطلب خبرة دولية ودعماً منهجياً لإدارة السجناء المقاتلين الإرهابيين العائدين. وقد ركّز هذا البرنامج على بناء قدرات موظفي السجون وتطبيق أدوات جديدة لإدارة السجون لضمان الاحتجاز الآمن والمأمون وكذلك المعاملة الإنسانية للسجناء المعرضين لخطر شديد.

الأثر: تجهز سجون كازاخستان اليوم بأدوات جديدة لدعم إدارة السجناء المقاتلين الإرهابيين العائدين بفعالية. وتجهز أكاديمية تدريب موظفي السجون المتخصصين في البلاد في كوستاناي بالموارد الملائمة والمصممة خصيصاً لإدارة السجناء المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين، ويدرب المدربين الوطنيين لضمان التطور الفعال أثناء الخدمة لجميع الموظفين المعنيين بإدارة السجناء المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين ومنع التطرف المفضي إلى العنف في السجون.

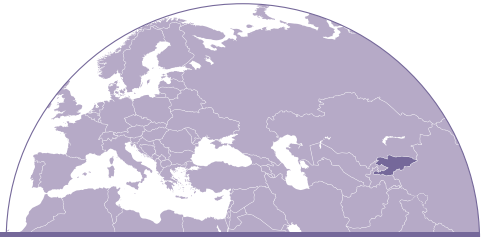

قيرغيزستان

عدد السجناء:

7569

عدد السجينات:

352

عدد السجون:

28

عدد السجناء المتطرفين العنيفين:

200

عدد المقاتلين الإرهابيين الأجانب المعتقلين:

38 تقريباً.

الخلفية: رغم أن قيرغيزستان لم تعد البالغين بعد من مناطق النزاع إلى وطنهم أثناء فترة المشروع، خلق وجود العائدين طوعاً، إلى جانب السجناء المتطرفين العنيفين والإرهابيين الحاليين، تحدياً لمصلحة السجون. ونتيجة لذلك، وبعد مشاورات مع النظراء الوطنيين، ركز برنامج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين على تحسين أمن السجون وسلامتها، وتعزيز قدرة الموظفين على إدارة المخاطر وتخفيف التهديدات الإرهابية في السجون، وتعزيز التعاون بين الوكالات على المستوى الوطني وتبادل الخبرات مع البلدان الأخرى.

الأثر: أصبحت السجون التجريبية المشاركة في البرنامج الآن أكثر أماناً، حيث لم يعد الضباط قادرين على إدارة سجناء المقاتلين العائدين بشكل أكثر فعالية فحسب، بل أيضاً على الكشف المبكر لعلامات للتطرف المفضي إلى العنف بين نزلاء السجون عموماً.

طاجيكستان

عدد السجناء:

12491

عدد السجينات:

362

عدد السجون:

19

عدد السجناء المتطرفين العنيفين:

2133

عدد المقاتلين الإرهابيين الأجانب المعتقلين:

281 تقريباً.

الخلفية: يوجد في طاجيكستان أكبر عدد من السجناء المدانين بجرائم إرهاب وجرائم تطرف في آسيا الوسطى. ويتكون 20% من نزلاء السجون تقريباً من سجناء إرهابيين ومتطرفين، من بينهم قرابة 281 سجيناً من المقاتلين الإرهابيين الأجانب. ويشكل وجود هذا العدد غير المتناسب من السجناء الإرهابيين والمقاتلين العائدين عائقاً كبيراً أمام إدارة السجون بفعالية، وهو ما يؤدي إلى مخاطر تتعلق بالسلامة والأمن ودرجة مرتفعة جداً من خطر التطرف المفضي إلى العنف في السجون. ولذلك ركّزت المبادرات في إطار برنامج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين أساساً على تحسين السلامة والأمن في السجون إلى جانب الحد من خطر التطرف.

الأثر: بدعم من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، أصبحت مصلحة السجون في طاجيكستان الآن أكثر قدرة على تصنيف السجناء المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين وإدارة المخاطر ووضع خطط أحكام فردية، الأمر الذي يعني انخفاض خطر التطرف والعنف في السجون كثيراً. وهذا يدعم أيضاً التنفيذ الفعال لبرامج إعادة التأهيل وإعادة الإدماج. وعززت قدرة سلطات السجون على جمع المعلومات الاستخبارية الخاصة بالسجون وتبادلها، وهو ما يساعد في منع النشاط الإرهابي داخل السجون وفي المجتمع الأوسع.

تحسين السلامة والأمن

توفر بيئة سجن آمنة وإنسانية الأساس لجميع المبادرات الأخرى، وهو ما يساعد في منع التطرف في السجن، فضلاً عن منع التخطيط لأنشطة ارهابية داخل جدران السجن وخارجه.

ورغم أن كثير من سلطات السجون لديها فهم جيد لتدابير الأمن الجسدي، فإنها لا تطبق التدابير الإجرائية والديناميكية غالباً -بما في ذلك قيام الموظفين بإقامة علاقات مفتوحة ومهنية مع السجناء.

عزز برنامج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين آليات وقدرات الأمن والسلامة في البلدان الأربعة المستفيدة عبر إجراء عمليات التدقيق الأمني وتطوير أدوات التدقيق لتحسين الوعي بالتحديات الأمنية، وتوفير التدريب لموظفي السجون ودعم زيادة تبادل المعلومات بين مؤسسات العدالة الجنائية والهيئات العامة الأخرى.

> **باسم وزارة العدل، نعرب عن تقديرنا لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، بما في ذلك التوصية بتشكيل وحدات استخباراتية متخصصة في السجون، ودعم الموظفين المسؤولين عن إدارة السجناء عبر تدريب أمني ديناميكي.**
>
> السيد مجيد عبد الرضا، معاون مدير عام دائرة الإصلاح العراقية للكبار، وزارة العدل

العراق

- لدى السلطات الوطنية فهم أفضل لنقاط القوة والتحديات التي تواجهها مصلحة السجون لجهة الأمن الجسدي والإجرائي والديناميكي، نتيجة عمليات التدقيق الأمني المفصلة التي أجريت في سجون مختارة.
- يملك موظفو السجون الخبرة التي يحتاجون إليها لبناء علاقات إيجابية ومهنية مع السجناء نتيجة التدريب الأمني الديناميكي الذي يقدمه مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. وهذا يدعم منع التطرف المفضي إلى العنف ويحسّن الأمن العام في السجون.

كازاخستان

- يوجد الآن إطار شامل للتدقيق الأمني في سجون كازاخستان، وضعه فريق عمل مشترك بدعم من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.
- طُورّت أداة للتدقيق الأمني وجرّبت، ويجري حالياً تحسينها على يد خبراء مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.
- تحسّن التعاون المشترك بين مصلحة السجون وهيئات انفاذ القانون نتيجة نموذج تدريبي جديد بشأن هذا الموضوع، تم دمجه الآن في المنهج الدراسي للإدارة العليا لانفاذ القانون.
- أصبح موظفو السجون أكثر قدرة على ضمان الأمن الديناميكي نتيجة التدريب على إجراء مقابلات تحفيزية ومتوافقة مع حقوق الإنسان.

قيرغيزستان

- اكتسبت السلطات الوطنية وعياً شاملاً بالتحديات الأمنية التي تواجه الخدمة بشأن المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين، بعد عمليات التدقيق الأمني في سجون مختارة.
- تحسّن الأمن الجسدي والإجرائي في جميع السجون التجريبية نتيجة تنفيذ نتائج عمليات التدقيق الأمني، كتوفير معدات أساسية جديدة.

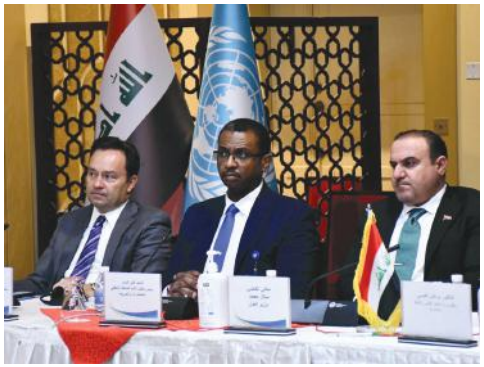

اجتماع رفيع المستوى، 2021

طاجيكستان

- حددت نقاط الضعف الأمنية وأوصي بإجراء تحسينات نتيجة عمليات التدقيق الأمني في سجني دوشانبي وفاخدات.
- حُسّنت الأنظمة الأمنية في السجون التجريبية، مع إنشاء أنظمة مراقبة جديدة ومراكز مراقبة مركزية.

مقابلات تحفيزية في طاجيكستان

"توفر المقابلات التحفيزية إطاراً لإشراك الأفراد ودعمهم. ويمكن للمتخصصين مساعدة السجناء بفعالية في استكشاف دوافعهم، واتخاذ خيارات مستنيرة، والعمل على إحداث تغييرات إيجابية ومستدامة في حياتهم".

السيد يورج لورينز، خبير في إجراء المقابلات التحفيزية من ألمانيا. في يوليو/تموز 2023، درب موظفي السجون في طاجيكستان على إجراء مقابلات تحفيزية، إلى جانب تقنيات أوسع لإجراء مقابلات متوافقة مع حقوق الإنسان.

وقال السيد فوركات أكبروف، نائب رئيس مصلحة السجون في طاجيكستان: "ثمة حاجة إلى تدريب موظفي السجون لمساعدتهم في التعرف على علامات التطرف والعنف وتفسيرها، ومساعدتهم في الحكم على مدى ملائمة التدخل. وسيساهم ذلك في القضاء على المخاطر التي تشكلها هذه الفئة من السجناء في الوقت المناسب".

واتفق لورينز مع هذا الرأي قائلاً: «أنا شخصياً أرى أن [هذا العمل] يمكن أن يؤدي إلى نظام سجون أكثر إنسانية وفعالية في طاجيكستان، ويعزّز السلامة والأمن، ويحسّن حياة السجناء عبر تعزيز إعادة التأهيل الفعالة. وسيكون لهذا أثر إيجابي على المجتمع الأوسع عبر الحد من جرائم العنف وإنشاء مجتمع أكثر أماناً.

العنوان: قصة جومابوي

بعد تورطه في الجريمة في أوائل عشرينياته، حُكم على جومابوي بالسجن. وبعد إخلاء سبيله، سافر إلى أفغانستان حيث شارك في أنشطة إرهابية. وعندما عاد إلى طاجيكستان حُكم عليه بالسجن 18 عاماً. عمره الآن 28 عاماً، وقد أمضى ثلاث سنوات من عقوبته.

جومابوي واحد من أكثر من 2000 سجين مدانين بارتكاب جرائم تطرف عنيف في طاجيكستان، من بينهم قرابة 280 مقاتل إرهابي. يوجد في البلاد أكبر عدد من السجناء المدانين بجرائم إرهاب وتطرف في آسيا الوسطى. ويشكل وجود الإرهابيين والسجناء المقاتلين العائدين أكثر من غيرهم تحدياً كبيراً في إدارة السجون الفعالة -لكن برنامج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين التابع لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة يحدث فرقاً يمكن الشعور به على كل المستويات.

يقول جومابوي:»أثناء فترة وجودي هنا، اكتشفت هدفاً جديداً. كان تعلم القراءة منعطفاً بالنسبة لي، حيث فتح إمكانات جديدة. أتيحت لي الفرصة لتثقيف نفسي وقراءة الأدب، وهو أمر لم تتح لي الفرصة لفعله من قبل.

"يرشدنا محاضرون من اللجنة الدينية في شؤون الإيمان، ويدعمنا موظفو السجن في الحياة اليومية. وتساعد إدارة السجن في ترتيب الزيارات العائلية. هم يفهمون أهمية الحفاظ على العلاقات مع الأقارب".

وقد استفاد جومابوي من النهج المتطور الذي تتبعه طاجيكستان في إدارة السجون، الذي يركز على إعادة التأهيل والسلامة بدلاً من العقاب. وهذا النهج أفضل للأشخاص الموجودين على جانبي جدران السجن، وهو يقلل خطر انتشار التطرف داخل السجون وعودة السجناء السابقين إلى ارتكاب جرائم بعد إخلاء سبيلهم.

واليوم، يشعر جومابوي بالأمل في مستقبله. "حلمي أن أصبح مزارعاً وأن أحصل على قطعة أرض بحيث أستطيع إعادة بناء حياتي. ومع عدم وجود أحد سوى والدتي، التي تحتاج إلى رعايتي، فإن هذه الفرصة لن توفر لي فرصة ثانية في الحياة فحسب، بل ستساعدني في إعالتها".

"أعتقد اعتقاداً راسخاً أنني بمجرد إخلاء سبيلي، سأستطيع خلق حياة أفضل لنفسي".

> **"كان تعلم القراءة منعطفاً بالنسبة لي. بمجرد إخلاء سبيلي، سأستطيع خلق حياة أفضل لنفسي."**
>
> جومابوي

مواجهة مخاطر السجناء وتلبية احتياجاتهم

لتعمل السجون بكفاءة وفعالية، عليها تقييم الاحتياجات والمخاطر الفردية للسجناء والاستجابة لها عبر مبادرات مصممة خصيصاً وخطط أحكام فردية. وهذا يزيد استخدام الموارد المتاحة ويقلل المخاطر ويزيد احتمال تحقيق نتائج إيجابية.

على الرغم من أن السجناء المقاتلين العائدين والإرهابيين قد يحتاجون إلى أدوات وأساليب متخصصة لفهم مخاطرهم واحتياجاتهم، يجب البناء على المعايير الدولية وأفضل الممارسات العامة القائمة على الأدلة والالتزام بها، ولذا فإن العمل في هذا المجال يفيد جميع السجناء.

أدى برنامج المقاتلين الإرهابين الأجانب العائدين إلى تحسين أنظمة ومهارات تقييم المخاطر والاحتياجات لدى إدارات السجون في جميع البلدان الأربعة، كتطوير أدوات حكم مهنية منظمة لدعم التقييمات الفعالة.

> يتمثل منطلق إدارة السجناء في تقييم جيد للمخاطر والاحتياجات. يسمح تقييم المخاطر للسجون بتصنيف الأشخاص المدانين حسب مستوى التهديد الذي يشكلونه، وهو ما يساهم في تحديد المخاطر والقضاء عليها في الوقت المناسب عبر برامج دعم وإعادة تأهيل كافية.
>
> السيد فوركات أكبروف، نائب رئيس مصلحة السجون في جمهورية طاجيكستان

العراق

- طور موظفو السجون فهماً متقدماً لأدوات تقييم المخاطر والاحتياجات وزادوا جاهزيتهم وقدرتهم على تصنيف السجناء الإرهابيين والمقاتلين الإرهابيين العائدين بفعالية نتيجة تدريب مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة لمئة وخمسة عشر موظفاً، 17% منهم نساء.

كازاخستان

- عُزّزت قدرة سلطات السجون على تقييم مخاطر السجناء واحتياجاتهم عبر الدعم المكثف للجنة السجون لتطوير أداة لتقييم مخاطر السجناء واحتياجاتهم، وتدريب الموظفين على تقييمات المخاطر والاحتياجات الفردية.
- عُزّز فهم الجوانب الدينية للتطرف المفضي إلى العنف في سياق تقييم المخاطر عبر توفير دعم الخبراء.

تدريب على تقييم المخاطر والاحتياجات، طاجيكستان، 2023

قيرغيزستان

- عُزّزت قدرة مصلحة السجون على تقييم المخاطر واحتياجات السجناء الإرهابيين والمقاتلين الإرهابيين العائدين عبر تطوير أدوات جديدة لتقييم المخاطر والاحتياجات، يجري تجريبها الآن في خمسة سجون.
- اعتمدت مصلحة السجون الأدوات بشكل شامل نظراً لدقتها وسهولة استخدامها، وواصلت تجربتها الخاصة واستكشاف رقمنة الأدوات.

طاجيكستان

- تواجه طاجيكستان تحدياً خاصاً نتيجة ارتفاع نسبة السجناء المتهمين بجرائم بتطرف عنيف وإرهاب. أصبحت إدارات السجون الآن أكثر قدرة على تحديد أولئك الذين يشكلون بالفعل مستوى مرتفع من التهديد نتيجة تطوير أداة جديدة لتقييم المخاطر والاحتياجات، يجري تجريبها الآن في سجون البلاد.
- أتاحت هذه المعرفة الإضافية تطوير برامج فك ارتباط فردية، ونتيجة لذلك انخفض خطر التطرف المفضي إلى العنف في السجون انخفاضاً كبيراً.

تقييم التطرف في قيرغيزستان

"إن استخدام أدوات القياس النفسي ليس مناسباً لتصنيف نزلاء السجون عموماً، ناهيك عن السجناء المتطرفين العنيفين والإرهابيين. ثمة بعد نفسي للمشكلة، ولكن اعتبار المجرمين الإرهابيين والمتطرفين جميعهم مرضى نفسيين يقلل حجم المشكلة".

"لهذا السبب يعد تطوير أدوات تقييم المخاطر والاحتياجات أمراً في غاية الأهمية".

الدكتور آري كروغلانسكي عالم نفس مشهور في مجال أبحاث الإرهاب وقد قدم المساعدة في تطوير أداة تقييم المخاطر والاحتياجات في جمهورية قيرغيزستان. وفي تشرين الأول (أكتوبر) 2021، شارك في فريق عمل من الخبراء، حيث استفاد فريق الخبراء أيضاً من خبرة الدكتورة إيلين بريسمان و بيدرو داس نيفيس، وموظفي سجون من بنغلاديش وإندونيسيا وألمانيا.

والنتيجة أداة شاملة لتقييم المخاطر والاحتياجات تسعى ليس فقط إلى تحديد مستوى تطرف السجين، بل أيضاً العوامل الداخلية والخارجية التي دفعته إلى اتباع أيديولوجية العنف، مع تسليط الضوء على العوامل التي يجب أخذها بعين الاعتبار في أنشطة فك الارتباط وإعادة الإدماج. وقد وجدت مصلحة السجون أن هذا مفيد جداً وتواصل تجربة الأدوات بعد انتهاء المشروع.

تعزيز القدرات وبناء البنية التحتية

إن أساس الإدارة الفعالة للسجناء المقاتلين الإرهابيين العائدين ومنع التطرف في السجون هو إدارة السجون الجيدة التي تحترم حقوق الإنسان لجميع فئات السجناء. ويمكن إيجاد أساس لذلك في قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء -المعروفة باسم قواعد نيلسون مانديلا.

بالإضافة إلى المبادرات التي ركزت على السجناء المقاتلين الإرهابيين العائدين، عزّز البرنامج قدرة سلطات السجون ودعم تحسينات البنية التحتية ذات الأولوية، بما يضمن أسس متينة لتحقيق الأهداف الأساسية للبرنامج.

> **"لدى برامج مكافحة التطرف وإعادة التأهيل أفضل فرصة للنجاح عندما توضع في بيئة احتجاز آمنة ومأمونة ومزودة بالموارد الكافية وتدار بشكل جيد تُحترم فيها حقوق الإنسان للسجناء. تعترف مصلحة السجون في طاجيكستان بأهمية مواجهة التحديات التي يفرضها السجناء المتطرفون العنيفون مع الالتزام الكامل بقواعد نيلسون مانديلا وغيرها من المعايير والقواعد الدولية ذات الصلة، بما في ذلك من منظور الرجل والمرأة."**
>
> السيد منصور عمروف، رئيس مصلحة السجون في جمهورية طاجيكستان

العراق

- تملك سلطات السجون الآن قدرة أكبر على ضمان احتجاز السجناء بطريقة آمنة ومأمونة وإنسانية بعد توفير الأثاث المكتبي الأساسي والمعدات التكنولوجية.
- أصبحت الإصلاحيات قادرة الآن على إجراء تدريب للموظفين وتنفيذ برامج إعادة تأهيل للسجناء نتيجة ترميم مبنى في سجن إصلاح النساء في أربيل، إقليم كردستان، الذي أصبح الآن مركزاً تدريبياً متخصصاً.
- تحسّن التعاون بين النظراء الوطنيين ومنظمات المجتمع المدني بفضل ورشات العمل التي أدارها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. وقد أدى هذا في النهاية إلى إحداث فرص أفضل للأفراد لإعادة الاندماج في المجتمع.

كازاخستان

- تبنت مصلحة السجون قواعد نيلسون مانديلا وتعمل على تطبيقها عملياً، مع إنشاء مركز جديد للبحث والتدريب على تنفيذها في أكاديمية كوستاناي.
- دمجت القواعد بشكل أكبر في البلاد عبر إدخال دورة التعلم الإلكتروني التي ينظمها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في منهاج تدريب موظفي السجون باللغتين الكازاخستانية والروسية. وقد أتم ذلك الآن 5593 من موظفي السجون والمراقبة.
- حسّنت القدرة العامة لمصلحة السجون على إدارة السجناء المقاتلين العائدين عبر تدريب واسع النطاق شمل 535 موظفاً (30% نساء) من موظفي السجون و انفاذ القانون.

قيرغيزستان

- حُسّنت قدرة أكثر من 100 موظف سجن عبر تدريب الموظفين. ومن أبرز الفعاليات التدريب على إجراء مقابلات متوافقة مع حقوق الإنسان، وذلك باستخدام أساليب غير شائعة كتمثيل الأدوار. وقد أشادت قيادة مصلحة السجون بهذا وطلبت مزيد من التدريب على هذا الموضوع.
- حُسّن الأمن في ثلاثة سجون تجريبية عبر توفير أجهزة راديو وهواتف أرضية ومصابيح وأنظمة إنذار الحريق وشاشات مراقبة تلفزيونية مغلقة.

طاجيكستان

- أدى تحسين القدرة على جمع المعلومات الاستخبارية عن السجون وتبادل المعلومات مع الخدمات الأخرى إلى تحسين التعرّف المبكّر على التهديدات وإدارتها في جميع فئات السجناء.
- تحسّنت قدرة موظفي السجون على تحديد مخاطر السجناء واحتياجاتهم كثيراً، وهو ما أدى إلى زيادة احتمال إعداد برامج فك ارتباط وإعادة إدماج مصممة خصيصاً.

إشراك المجتمع المدني في العراق

تؤدي منظمات المجتمع المدني دوراً حيوياً في السجون عبر توفير مجموعة من الخدمات الأساسية، بدءاً من تحسين الوصول إلى برامج التعليم والتدريب، وتقديم المساعدة القانونية، وتحسين الخدمات الصحية. تساهم منظمات المجتمع المدني في سد الثغرات التي تنشأ بسبب محدودية الموارد البشرية والمالية ضمن نظام السجون، ودعم السلطات الوطنية لتخفيف التهديدات الإرهابية في السجون.

ولتمكين جهود منظمات المجتمع المدني في السجون العراقية، عمل برنامج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين على رفع الوعي بين الأطراف المعنية بشأن عمل مختلف منظمات المجتمع المدني الوطنية والدولية، وتشجيع السلطات الحكومية على تعزيز الشراكات والتنسيق مع منظمات المجتمع المدني، وإنشاء شبكة من منظمات المجتمع المدني لضمان التنسيق والتعاون فيما بينها.

ووضحت السيدة علياء الأنصاري رئيسة منظمة بنت الرافدين، أن "أوضاع السجون في العراق لا تزال تعاني ثغرات، وخاصة للنساء، لذا من المهم تكثيف الجهود الدولية والوطنية لإصلاح هذا الواقع". وقد جمع اجتماع أخير عقده مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة المؤسسات الحكومية المعنية ومنظمات المجتمع المدني مع نخبة من الخبراء والعاملين الدوليين في هذا المجال. ورغم الصعوبات، أنا متأكدة من تحقيق نجاحات".

قصة أديلجان

حُكم على أديلجان* بالسجن في كازاخستان عندما كان عمره 22 عاماً فقط، حيث أصبح متطرفاً. ومنذ أن شارك في عمليات فك الارتباط، تغيرت حياته.

"منذ عام 2011، أقضي عقوبتي في سجن تاراز شديد الحراسة. لقد غيّر برنامج مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أشياء كثيرة في حياتي، وتغيرت نظرتي للعالم أيضاً. وجدت أنني كنت سطحياً جداً في كل ما يتعلق بالدين. أخطأت في أمور كثيرة. والآن أنا مصرّ وواثق من أنني لم أعد ألتزم بأي اتجاهات متطرفة".

غالباً ما تتضمن مبادرات فك الارتباط استشارة ودعم نفسيين، وبرامج معرفية سلوكية، ومبادرات عمل اجتماعي، ونقاش وحوار ديني، وعلاجات إبداعية، وعلاجات فيزيائية، وأنشطة أسرية.

ولإعادة الاندماج في المجتمع بنجاح، من المهم جداً أن يكون السجين المتطرف العنيف السابق قابلاً للتوظيف وقادراً على إعالة أسرته. ويمكن أن يؤدي التوظيف أيضاً إلى تقليل الحاجة إلى الانضمام مرة أخرى إلى جماعة متطرفة عنيفة وجاذبية ذلك.

"قدموا لي وظيفة. أنا اعمل في اللحام ، وأحصل على راتب، وهو أمر جيد جداً هذه الأيام نظراً لأنني في السجن. يمكنني إعالة نفسي مبدئياً وتقديم يد المساعدة لعائلتي. لدي أم، وأخت، وجدة. أعلم أن كل ما أفعله مجرد غيض من فيض، فأنا لست هناك من أجل عائلتي".

"ولكن هذه هي الطريقة التي أحدث بها فرقاً. إنها تسبب لي كثيراً من السعادة".

* تغير الاسم.

> "وجدت أنني سطحي جداً في كل ما يتعلق بالدين. لقد أخطأت في أشياء كثيرة."
>
> أديلجان

تبادل الممارسات الجيدة

انصب تركيز برنامج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين أساساً على تبادل التعلم وأفضل الممارسات داخل الدول الشريكة وفيما بينها. لقد واجهت هذه الدول جميعها تحديات متنوعة ولكن متشابهة في بداية البرنامج، وبمشاركة تجاربها، تمكّنت من تحقيق المزيد. وينطبق هذا خاصة على دول آسيا الوسطى الثلاث المشاركة في البرنامج، التي استفادت من التعاون وستواصل ذلك بعد انتهاء البرنامج.

ومن أبرز المعالم الأخرى قدرة البلدان الشريكة على الاستفادة من خبرة شبكة المتخصصين الدوليين الأوسع لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.

“

نظمت زيارة التبادل على مستوى رفيع، ونحن نعتقد بشدة أن مثل هذه الفعاليات الدورية ستساهم كثيراً في تطوير المعارف والمهارات المهنية لموظفي السجون والمراقبة في أنحاء آسيا الوسطى.

”

السيد إيلخوم مخمودزودا، نائب رئيس مصلحة السجون في وزارة العدل في جمهورية طاجيكستان

شبكة آسيا الوسطى لمنع التطرف العنيف ومكافحته

في عام 2020، نُظّم اجتماع إقليمي لشبكة آسيا الوسطى لمنع التطرف العنيف ومكافحته التي يدعمها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، حضره 68 (49% إناث) ممثلاً عن الجهات الحكومية والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية من دول آسيا الوسطى، بالإضافة إلى خبراء دوليين ومانحين وممثلين عن المجتمع الدبلوماسي. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يشارك فيها موظفو سجون ومراقبة من دول آسيا الوسطى في منصة إقليمية من هذا النوع، وهذا فتح الباب أمام تبادل الخبرات.

وشهد الاجتماع أيضاً عرضاً لثلاثة منشورات رئيسة أعدت في إطار البرنامج: ورقة معلومات أساسية عن تقييم مخاطر السجناء المتطرفين العنيفين والمقاتلين الإرهابيين العائدين واحتياجاتهم، ووثيقة بشأن المشكلات الرئيسة في تعريف وتجريم الإرهاب والجرائم ذات الصلة من جانب دول آسيا الوسطى، وتحليل مقارن للأطر الإجرائية للتحقيق في التطرف العنيف والجرائم المرتبطة بالإرهاب وملاحقتها قضائياً. أتيحت جميعها مجاناً على الإنترنت من أجل الاستخدام المستمر لممارسي العدالة الجنائية والأوساط الأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني.

تطوير التعاون الإقليمي

في تشرين الأول (أكتوبر) 2022، نظّم مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فعالية في أكاديمية كوستاناي للتدريب لتعزيز التعاون الإقليمي في آسيا الوسطى. ركّزت الفعاليّة على التدريب المهني.

لموظفي السجون والمراقبة من كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان على إدارة السجناء المتطرفين العنيفين ومنع التطرف المفضي إلى العنف في السجون.

وتلتزم الأكاديمية بتوفير مزيد من التدريب لموظفي السجون والمراقبة في قيرغيزستان، مظهرة تفانيها في إنشاء مركز إقليمي للمعرفة معني بمنع التطرف العنيف في السجون، وتعزيز التعاون طويل الأمد في المنطقة، وبناء قدرات الموظفين. وقد أدت مساهمتها دوراً حاسماً في إرساء الأساس لتحقيق نتائج البرامج المستدامة. والتزمت الدول المشاركة بمواصلة التعاون.

اجتماع اللجنة التوجيهية للمشروع ، طاجيكستان، 2023

“

ساعدت الشراكة بين وزارة العدل ومكتب مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في تقليل التهديدات المحتملة التي يشكلها المقاتلون الإرهابيون الأجانب العائدون والمجرمون المتطرفون العنيفون. وعبر تذليل تحديات إعادة الإدماج المعقدة، أدى هذا التعاون دوراً حاسماً في حماية المجتمعات وتعزيز الاستقرار على المدى الطويل.

”

السيد أياز بايتوف، وزير العدل، قيرغيزستان

الخبرة الدولية

يعمل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة بوصفه حلقة وصل أساسية لشبكة واسعة من الخبراء الدوليين وسلطات السجون الوطنية في العالم. وعبر هذه الروابط، يستفيد المكتب من مجموعة واسعة من الخبرات والمعارف ويعزز تبادل أفضل الممارسات والنهج المبتكرة وتبادل الخبرات لدفع التغيير الإيجابي.

استفادت جميع البلدان الشريكة من التدريب والتبادل عبر هذه الشبكة:

- **العراق:** أجريت دورات تدريبية بمشاركة خبراء دوليين من بلغاريا والسويد وألمانيا والنرويج والبرتغال.
- **كازاخستان:** نظم تدريب بالشراكة مع أكاديمية كوستاناي للتدريب وضم ممثلين من مختلف دول آسيا الوسطى. طوال البرنامج، قدم التدريب خبراء دوليون من بلجيكا وبلغاريا وكندا وألمانيا وسلوفينيا.
- **قيرغيزستان:** تبادلت إدارة السجون الخبرات مع ألمانيا وإسبانيا وبنغلاديش والفلبين وإندونيسيا وأستراليا. وقدّم التدريب خبراء دوليون من الولايات المتحدة وألمانيا وكندا ومالطا.
- **طاجيكستان:** قدّم التدريب خبراء دوليون من ألمانيا وبلغاريا وجمهورية التشيك والبرتغال وكرواتيا.

ماذا بعد؟

شهد هذا البرنامج تحسينات كبيرة في إدارة السجناء المتطرفين العنيفين ومنع التطرف المفضي إلى العنف في جميع البلدان الشريكة -ولكن لا يزال ثمة الكثير مما يتعين فعله. وقد وضعت البلدان الأربعة جميعها خططاً مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة لدعم التحسين المستمر في إدارة المقاتلين الإرهابيين العائدين. والهدف العام ضمان استدامة الإنجازات والتعلم منها وتكرارها.

> **"أعتقد أن الجهود المبذولة بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ستؤدي دوراً حيوياً في إحداث تغيير إيجابي في حياة مرتكبي الجرائم المتطرفة العنيفة وتمكينهم من تطوير المهارات، وهو ما سيساعدهم في نهاية المطاف في إيجاد مكانهم في المجتمع."**
>
> اللواء أسكات إجمبرديف، رئيس مصلحة السجون الحكومية في قيرغيزستان

الاستدامة

طُوّر البرنامج استناداً إلى فكرة أن التغيير المستدام يمكن تحقيقه بتفعيل وتعزيز القدرات المؤسسية والوعي والملكية.

وعبر تزويد الأفراد والمنظمات بالمهارات والمعارف والموارد اللازمة، مكّن البرنامج البلدان الشريكة من إدارة السجناء المتطرفين العنيفين والمقاتلين الإرهابيين العائدين بفعالية أكبر ومنع التهديدات الإرهابية. بالإضافة إلى ذلك، خلقت مبادرات بناء القدرات شعوراً بالملكية بين المستفيدين من البرنامج، وهو ما مكّنهم من تحديد حلول للتحديات المستمرة وتنفيذها.

وقد ضمنت مشاركة المجتمع المدني أن يجسد المشروع احتياجات المجتمعات التي يخدمها وأولوياتها ويعزز الشفافية والمساءلة.

وهذا يضع العراق وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان في وضع قوي لمواجهة التحديات التي يشكلها المقاتلون الإرهابيون الأجانب العائدون في المستقبل، بما يتوافق مع قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (قواعد نيلسون مانديلا).

ولكن ثمة حاجة إلى مزيد من الدعم. في جميع البلدان، سيساعد مزيد من العمل في ترسيخ وتوسيع التغييرات التي شوهدت طوال البرنامج، وهو ما يؤدي إلى سجون ومجتمعات أكثر أماناً في البلدان المعنية وخارجها.

الأولويات لعام 2024 وما بعده

العراق

- تعزيز القدرة الاستخبارية لمصلحة السجون، وتحسين التعاون بين الوكالات.
- دعم مصلحة السجون لتكون جاهزة لنقل السجناء عبر الحدود، وتطوير عملية استقبال مركزية وموحدة تديرها الحكومة تتضمن تصنيف السجناء.
- رسم خريطة لمرافق الاحتجاز والسجون وتقييمها للحصول على صورة واضحة عن القدرة الاستيعابية الحالية والنزلاء لتحديد الاحتياجات الأخرى، كالسماح ببدء تدابير لمكافحة الاكتظاظ.

كازاخستان

- إنشاء مركز تعليم إقليمي تدعمه أكاديمية كوستاناي، وتعزيز ثقافة التحسين المستمر.
- تعزيز قدرة موظفي أمن السجون على تحقيق إطار أمني شامل عبر إنشاء مركز تدريب أمني ديناميكي مخصّص.
- إقامة شراكات مع الشركاء الإقليميين والدوليين للاستفادة من خبراتهم ومواردهم، وإنشاء أنظمة رصد وتقييم قويّة لتقييم برامج التدريب.

قيرغيزستان

- إضفاء الطابع المؤسسي على التدريب على إدارة السجناء المعرضين لخطر شديد والأمن الديناميكي في السجون، والاستفادة من الأبحاث لتحسين هذا التدريب باستمرار.
- تحسين قدرة موظفي السجون على مواجهة خطر التطرف المفضي إلى العنف باستخدام الممارسات الواعدة المقبولة دولياً في استخبارات السجون.
- إنشاء عملية منهجية لتقييم بروتوكولات الأمن الديناميكي وتحسينها داخل السجون. تعزيز تبادل المعرفة وبرامج التبادل مع الخبراء والممارسين الدوليين.

طاجيكستان

- بروتوكولات تجريبية لتبادل المعلومات الاستخبارية وتحليلها لتحديد مخاطر التطرف المفضي إلى العنف في السجون، وإنشاء وحدات استخبارات في السجون.
- تطوير واضفاء الطابع المؤسسي لبرنامج تدريبي موحد لموظفي السجون والمراقبة بشأن إدارة المجرمين المعرضين لخطر شديد.
- ضمان استدامة جهود التدريب، وتمكين المدربين المحليين من تقديم برامج تدريبية عالية الجودة بشأن مكافحة التطرف باستخدام أفضل الممارسات في استخبارات السجون.

هدفنا واحد: منع ومكافحة التطرف العنيف والإرهاب في بلداننا. ونستطيع عبر تبادل المعلومات والخبرة الدولية أن نساعد بعضنا بعضاً على تعزيز قدرات موظفي انفاذ القانون وموظفي السجون.

السيد ميرام أيوباييف، نائب رئيس مصلحة السجون في جمهورية كازاخستان

شكر

يعرب مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة عن خالص امتنانه لمكتب مكافحة الإرهاب ووزارة الخارجية الأمريكية والدول الشريكة، التي لولاها لما كانت هذه المبادرة العالمية ممكنة.

المانح

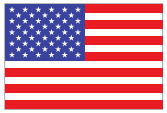

الولايات المتحدة الأمريكية

الدول الشريكة

العراق

كازاخستان

قيرغيزستان

طاجيكستان

الشريك المنفذ

UNODC

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة